



المخيمات بيئة خصبة لمن يضع بصمة لقد اكتظت مخيمات الجوار باللاجئين من أطيااف ومشارب وأماكن متعددة من أنحاء سوريا يجمعهم هم واحد ومعاناة واحدة من ماضٍ باسٍ تلّفه ذكرياتُ أليمة وما سي تنوء بحملها الجبال من أحية فقدوهم وصورٌ فظيعةٌ حُفِرَت في ذاكرتهم من أشلاء وهدم واغتصاباتٍ وجثثٌ شوَّهَت معالمها فنون التعذيب قبل أن تلقى باريها، وأحياءً وبلداتٍ دَفَنت مدارج الصبا فيها أكواًمٌ من الركام والأنقاض.

وواقع مؤلمٌ ذاقوا فيه الذل بعد عزٍ والفاقة بعد جدة والجوع والبرد ممزوجاً بذكرياتِ كالعلم ومستقبلٍ داكنٍ يلفهم بظلاله بُيُثُّ اليأس في قلوب من فقدوا معيلهم أو من فقد دكانه ومتجره وبضاعته وقد قبل ذلك بيته بما حوى من أثاثٍ شقيٍّ بجمعه سنين عمره ناهيك عن فقد عضواً دخله عالم المعاقين فدفن على أبوابه أحلامه وآماله .

لقد بات واجباً على كل سوري في المهجر وكل عربي ومسلم ان يسهم بما يستطيع لدعم جمعيات ومؤسسات تماسح عن هذه النفوس الكليلة آلامها وتعالج أسماقها - وخاصة الأطفال والشباب الذين هم قود البناء والنهضة - وإعادة تأهيلها من جديد وفق الأسس الحديثة للتنمية البشرية والنفع في شرایین الإيمانیات التي تفید کثیراً فی تهدئة الروع وزرع الأمل وتخلي الماضي وشد الرحال نحو المستقبل .

إن أطناننا من الركام دفنت تحتها أحلاماً وأملاً وبنى تحتيةً من مدارس وكليات ومرافق ومساجد ومصانع ومحطات وغيرها مما يصعب إحصاؤه تحتاج إلى إرادة جباره وهم سامقة وجهود مضنية لإزالتها وإعادة الإعمار من جديد وهذا كله لن ينبع من نفوس متعبة مثخنة بالجراح مثقلة بالآلام والأحزان منهكة بالإحباط... لذا صار لزاماً على كل ذي ضمير حي أن يسهم في إعادة بناء تلك النفوس أولاً حتى تصبح نفوساً متزنة قادرة على العطاء...

إنها فرصة ذهبية لكل من أراد أن يضع له بصمة في هذا التغيير العملاق الذي انطلق من بلاد الشام وسيبقى عابراً للحدود والدول حتى يعم أرجاء العالم الإسلامي وتعود الخيرية للمسلمين مصداقاً لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم) وهم اليوم هبوا للعودة لأصولهم وجذورهم الخيرة وقد شنوا حرباً ضروسًا على الفساد وأهله

ويحتاجون إلى كل من يؤمن بتجارة رابحة مع ربه وخاصة من الميسورين وأصحاب الخبرة في مجال العلاج النفسي والتنمية البشرية ونهيب بالأخوين الفاضلين الدكتور/ طارق الحبيب في مجال العلاج النفسي والدكتور/ طارق السويدان . في مجال التنمية البشرية للعون في إنشاء مؤسسات متخصصة في هذا تنشط لتأهيل كوادر فاعلة من سكان المخيمات وغيرهم حيث أن التربة صالحة لنمو أي بذور تغرس وهناك الكثير من الأسماء اللامعة والوجوه الفاضلة في العالم العربي ولكننا أشرنا إلى طارقي الخير لأنهما الأكثر قدرة لتصدر أعمال كهذه على نحو مميز بما حباهم الله من إخلاص وإبداع وخبرة في العمل المؤسسي علىهما يكونا من طوارق الجنان بإذن الله، ول يكن شعارنا معًا لمسح الهم عن قلوب جريحة ونفوس مهيبة...

معًا لبناء إنسان قوي متوازن قادر على العطاء والإبداع والبناء نحو نهوض حضاري جبار ومجتمع فاضل ينطلق من أرض الشام إلى المحيط ثم إلى الأمة الإسلامية جماء بعون الله.

المصادر: